وامره الا يبيع من غريب شيئا من الطعام حتى يساله عن اسمه
واسم ابيه وبلده وارضه فاذا عرفه ذلك لا يبيع له شيئا
ولا ياخذ منه بضاعة حتى يخبر به يوسف بذلك وياخذ اذنه
في البيع له فكان الغريب اذا ورد على القهرمان وساله وعرفه
تركه واقفا وسار الى يوسف وعرف البواب الحاجب
فيدخل الحاجب ويقف عند الحجاب الاول فيبدي من الخضوع ما
يبدي لكبرى الملوك ويثني عليه ويقول ايها الملك انه قد
ورد فلان من كذا وكذا وعدتهم كذا وكذا واسماؤهم كذا
وكذا فيهتز الحجاب فيكون ذلك علامة للقبول والانعام عليهم
والبغية والسؤال ولم يكن اسدال الحجاب تكبيرا من الصديق
ولا تجبرا عن الرعية بل كان اكثر الناس تواضعا في نفسه
وتذللا لربه وانما كان ذلك ارهابا لقلوب اعدايه وتخلصا
ممن يريد له بالسوء فلو انبسط اليهم وهم لا يغفلون عنه
لا ذلك لازدرى بهم وجرأتهم عليه وانما بعثت الانبياء
عليهم السلام لتمهيد الشرايع وسد الذرايع قال
عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بوصية نوح ابنه قالوا بلى قال اوصى نوح ابنه فقال اني اوصيك — قف على وصية نوح ابنه
باثنين وانهاك عن اثنين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها
فانها لو وضعت في كفة والسموات والارضين في كفة لرجحتهن
ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى واوصيك بقول

سبحان الله

سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق وبها يستقيم ارزاقهم
وانهاك عن اثنين عن الشرك والكبر فانهما يحجبان عن الله
قالوا يا رسول الله امن الكبر ان يلبس الرجل القميص النظيف
او يتخذ الطعام تكون عليه الجماعة قال ليس ذلك انما هو ان تسفه — قف على الكبر ما هو
الحق وتغمص الناس في ذكر البزار شعر

خل التصنع ايها المسكين ... ان التواضع في القلوب يكون
ما تصنع الاطمار يمتص قلبه ... بيان التغيض وقلبه مفتون — طبعي
فتراه يرفع ثوبه ليقول من ... يلقاه هذا ناسك وسكون
فاذا اخذا بد القبيح كانما ... في الصدر من خبث الخلال كمين
ولرب ثوب نظيف ابيض ... سالت به عند اللقاء عيون
يبدي السرور اذا تراه وقلبه ... باك على ما قد جناه حزين
فكانه كنز عليه طلسم ... يبدو وللكنز ما تراه عيون
يا ايها الرجل المركب نفسه ... فلكل ما قد فالجنون جنون
ان السريرة ليس تخفى يا اخي ... من يكتم الشكوى عليه تبين
والله ليس يعيبه ما قد نوى ... والكل بالفعل القديم رهينا

كان في بني اسرائيل رجل من العباد المشهورين في العبادة — قف على صاحب السحابة رجل من بني اسرائيل
الموصوفين بالزهادة وكان اذا دعا ربه اجابه واذا
سأل اعطاه واثابه وكان سياحا في الجبال قواما لليل وكان
الله تبارك وتعالى سخر له سحابة تسير معه حيثما يسير
تسكب عليه منها ما شاء من ماء فيتوضأ ويشرب

الى ان

Copyright © King Saud University